ثم ينصبه لكان طعنا ولم يثبت هذا فلا طعن انتهى اقول فساد حال من ولاه عثمان
من بني امية كان ظاهرا على الكل بل قبل خلافة عثمان وفي زمان خلافة الشيخين و
على الشيخين ايضا كما ذكره المص مجملا ومولف روضة الاحباب مفصلا فالقول
بان عثمان لم يكن عالما عند توليتهم بانهم ليسوا اهلا للامارة عذر لا يبيض الوجه ولا يقر
بالاصلاح اصلا وايضا لو كان الاحتياج الى توليتهم لما ذكره الناصب من اتساع
عرصة الاسلام وبعد الممالك كان الصواب ان يستعمل افاضل الصحابة في البلاد
القريبة كاليمن والكوفة والبصرة ومصر ونظايرها كما كان في زمان عمر وان يستعمل
هولاء الفساق على بلاد بعيدة يفتحها الله تعالى بايديهم وحيث كان الامر بالعكس
بل كان حكومة اكثر البلاد في زمانه متعلقة ببني امية علم ان العلة في نصبهم ليست
ما توهمه الناصب لاصلاح حال امامه وايضا لو صلحوا للامارة لاختار عمر مع توسعة
الملك في زمانه واحدا منهم لامارة قرية فضلا عن بلد ومن العجب نزول ايتين
من القرآن يناديان باعلى صوت على فسق وليد بن عقبة ومع هذا لم يعلم عثمان
انه فاسق لا يصلح للولاية واما وصف الناصب لبني امية بالرشد والنجابة ان اراد به
الرشد في الدين والنجابة الحاصلة لاولي المروات والمتقين فاتصافهم بذلك
كذب صريح وان اراد به الرشد في الدنيا باعمال المكر والحيلة والخديعة واريد بالنجابة
وجاهة الصورة وضخامة الهيكل لما قيل ان اولاد الزنا نجب بهذا المعنى فمسلم
لكن لا يسمن ولا يغني والحاصل ان المسلم هو انهم كانوا على نعوت يزيد وعبد الله
بن زياد والحجاج وامثالهم من الظلمة الذين كانوا بالسياسة الخارجة عن قانون الشرع
يضبطون الولايات واهلها عن ان يتكلم عليهم احد في جورهم وظلمهم وعن ان يقدر
على الخروج عليهم والتخلف عنهم وذلك بان يقتلوا اهل محلة مثلا لجناية واحد
منهم وينهبوا اقواما لتخلف بعضهم الى غير ذلك من الضوابط التي ورثها عنهم العثمانية
من قياصرة الروم ونسمع ونرى في زماننا من قوانينهم التي ما انزل الله بها من سلطان
قال المص رفع الله درجته ومنها انه رد الحكم بن ابي العاص الى المدينة
وهو طريد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد طرده وابعده عن المدينة وامتنع
ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة ولسيرة من تقدمه مدعيا على رسول الله
بدعواه من غير بينة اجاب قاضي القضاة بانه قد نقل ان عثمان لما عوتب على ذلك
ذكر انه استاذن رسول الله صلعم اعترضه المرتضى بان هذا قول قاضي القضاة لم
يسمع من احد ولا نقل في كتاب ولا نعلم من اين نقله القاضي او في اي كتاب وجده
فان الناس كلهم رووا خلافه قال الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابي العاص
لما قدم الى المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلعم الى الطائف وقال لا يساكني في بلد
ابدا لانه كان يتظاهر بعداوة رسول الله صلعم والوقيعة فيه حتى بلغ به الامر الى انه

كان يعيب

كان يعيب النبي صلعم في مشيه فطرده النبي صلى الله عليه واله وسلم فجاء عثمان الى النبي صلعم
وكلمه فيه فابى ثم جاء الى ابي بكر والى عمر في زمان ولايتهما يكلمهما فيه فاغلظا عليه
القول وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صلعم وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن قول
قائل غير عهد رسول الله صلعم وكيف اخالف رسول الله صلعم فاياك يا ابن عفان
ان تعاودني فيه بعد اليوم فكيف يحسن من القاضي هذا العذر وهلا اعتذر به عثمان
عند ابي بكر وعمر وسلم من تجبيههما اياه وخلص من عتابهما عليه مع انه لما رده
جاء علي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر فقالوا
انك ادخلت الحكم ومن معه وقد كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخرجهم وانا
نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك
الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهما فيهم وهذا شيء نخاف الله تعالى فيه
عليك فقال عثمان ان قرابتهم مني ما تعلمون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه بكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر منهم
فقال امير المؤمنين عم لا احد شر منه ولا منهم ثم قال هل تعلم قول عمر والله ليحملن
بني معيط على رقاب الناس والله ان يفعل ليقتلنه فقال عثمان ما كان منكم
احد يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال في القدرة ما نلت
الا كان سيدخله وفي الناس من هو شر منه فغضب علي عم وقال والله لتاتينا
بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل فهذا اعتذاره الى علي ومن
معه بما اعتذر به القاضي انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
روى ارباب الصحاح ان عثمان لما قيل له لم ادخلت الحكم بن ابي العاص قال
استاذنت رسول الله صلعم في ادخاله فاذن لي فذكرت ذلك لابي بكر وعمر
فلم يصدقاني فلما صرت واليا عملت بعلمي في اعادتهم الى المدينة هذا مذكور
في الصحاح وانكار هذا النقل من قاضي القضاة انكار باطل لا يوافقه نقل الصحاح
ويؤيد هذا ما ذكر في الصحاح ان النبي صلعم امر يوم الفتح بقتل عبد الله بن ابي السرح
فجاء عثمان واستامن له فلم يؤمنه رسول الله صلعم فاتى من اليمين واليسار والقدام
والخلف وفي كل هذه المرات كان رسول الله صلعم لا يقبل منه وهو يبالغ حتى
قبل في الآخر وكان هذا من حرص عثمان على صلة الرحم فاذا صح الخبر انه استاذن
رسول الله صلعم في ادخال الحكم بن ابي العاص وادخله بعلمه باذن رسول الله صلعم
فلا مخالفة ولا طعن انتهى اقول لو كان عثمان صادقا في استيذانه
عن النبي صلعم لادخال الحكم فلم لم يدخله في زمانه صلعم مع غاية محبته له ونهاية
اهتمامه في شانه حتى لا يتهمه ابو بكر وعمر بعد ذلك بالكذب اللهم الا ان يقال
عاذ الله انه استاذن في ذلك ساعة النبي صلعم في مرضه وعند ما انتهى امره الى الهجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1